حركة الاصلاح الديني في أوربا (١٥١٧-١٦٤٨) (الحركة اللوثرية أنموذجاً)

The Religious Reform Movement in Europe (1648-1517) (the Lutheran movement as a model)

إعداد

أ.د. يونس عباس نعمة

جامعة بابل- مركز بابل للدراسات

Younis Abbas Nema

Babylon University- Babylon Center for studies

Younisabbas255@gmail.com

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

الملخص

أوضحت الدراسة أنه أُطلق على حركة الانشقاق الديني التي شهدتها الكنيسة في القرن السادس عشر بحركة الاصلاح الديني ومن أهم أعمدتها مارتن لوثر الألماني الذي تحدى السلطة البابوية مؤيداً بالأمراء الألمان الذين وجدوا فيه الفرصة المنتظرة للتخلص من هيمنة الكنيسة التي امتدت لقرون على مقدرات البلاد الاقتصادية والسياسية .

وكشفت الدراسة أن مصطلح الإصلاح يجب أن يتبعه قوة مؤثرة للشيء الذي يراد إصلاحه لاسيما في الفكر الديني والسياسي ولكن حركة الاصلاح الديني الاوربي التي أدت الى حروب دينية راح ضحيتها الآلاف ونتج عنها قيام الدول على أسس قومية ونتج عنها تتفكك الوحدة الدينية المسيحية ، ومهدت لما عرف بعصر العلمانية وعصر العقل والتنوير.

والمشكلة التي يجب الوقوف عندها أن أهم النقاط التي نادى بها المصلحون في تاريخ الكنيسة ولاسيما لوثر هي من بديهيات الدين الحق وأكدت عليها جميع الكتب السماوية ولكن التطبيق عندما يخرج عن الطريق تحدث المشاكل التي تضر بأصل المعتقد ، وتؤدي الى الكفر والألحاد وعدم احترام القيم الدينية والغلو في الطقوس والشعائر وكل ذلك يؤثر سلباً على الدين ، لاسيما وأن العامة من الناس يمكن أن يُستغلوا أبشع الاستغلال فعندما تطرح قضايا الإصلاح المتمثلة بعدم أحقية البابا باحتكار تفسير الكتاب المقدس وقضية بيع صكوك الغفران وتحول الخبز والدم في القداس الى دم ولحم السيد المسيح يتعجب لها القارئ اليوم ولكن في ذلك الزمن هذه الشعائر مقدسة لدرجة من يشكك بها يحرق كائناً من كان .

كشفت الدراسة أن أطروحات لوثر سبقه فيها الكثير ولكن قوة السلطة الدينية وذوبان الناس في تقديس الشعائر والطقوس جعلت من الصعب لأي حركة النجاح ولكن عندما تحاول السياسة استغلال الدين ويحاول رجال الدين البحث عن غطاء سياسي يمكن للإصلاح

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النجاح وهذا حدث مع لوثر ولم يحدث مع من سبقه .

الكلمات المفتاحية : الاصلاح الديني ، مارتن لوثر ، الكنيسة ، الامبراطور ، السياسة

Abstract:

The movement of religious schism witnessed by the church in the sixteenth century was called the movement of religious reform, and one of its most important pillars was the German Martin Luther, who challenged the papal authority with the support of the German princes, who saw in him the expected opportunity to get rid of the church's centuries-old dominance over the country's economic and political capabilities.

In fact, the term reform must be followed by an influential force for the thing that is intended to be reformed, especially in religious and political thought, but the European religious reform movement that led to religious wars claimed the lives of thousands and resulted in the establishment of states on national foundations. As a result, Christian religious unity began to disintegrate, and paved the way for what was known the age of secularism and the age of reason and enlightenment.

The most important points advocated by the reformers in the history of the Church, especially Luther, are among the axioms of the true religion and are mentioned in all the heavenly books. On religion, especially since the common people can be exploited in the most heinous way.

When the issues of reform are raised, represented by the Pope's

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ineligibility to monopolize the interpretation of the Bible, the issue of selling indulgences, and the transformation of bread and blood in the liturgy into the blood and flesh of Christ, the reader marvels at it today, but at that time these rituals were sacred. To the point of doubting it burns whoever it is.
Luther›s treatises preceded him in many, but the strength of religious authority and the melting of people into the sanctification of rituals and rituals made it difficult for any movement to succeed, but when politics tries to exploit religion and the clergy tries to search for political cover, success can happen, and this happened with Luther and did not happen with those who preceded him.

Key words: Reformation, Martin Luther, Church, Emperor, Politics

المقدمة

بدأت الكنيسة تعاني الازمات منذ الانقسام الكنسي عام ١٠٥٤م الذي قسمها الى كنيسة غربية وأخرى شرقية ، ومن ثم لحق الكنيسة الغربية ضرر أكبر في مكانتها وسمعتها بعد انتقال البابوية الى مدينة أفيون الفرنسية لتكون تحت هيمنة ملوك فرنسا ، واستمر الخلاف مع روما حتى انعقاد مجمع كونستانس Council of Constance [١] عام ١٤١٤الذي من مقرراته تعيين مارتن الخامس بابا Pope Martin V في روما.

من الأسباب التي شجعت قيام حركة الاصلاح في المانيا وجود طبقة مثقفة معارضة لسياسة البابوية وانقسام المانيا الى عشرات الولايات شبة المستقلة تنتمي أسمياً الى الامبراطور الروماني ، كذلك سخط طبقتا الفرسان والنبلاء على سياسة الامبراطور بعد فقد الكثير من مواردهم بسبب الضرائب الكنسية ، وكان الجدل الدائر حول السلطة البابوية له تأثير كبير على الكثير من المسيحيين ، فالكنيسة جزء أساس من نسيج الحياة اليومية ، ولكن بدأ يصعب التمييز بين ما هو مقدس و غير مقدس بعد أن أصبحت الكنائس تستخدم للاحتفالات والاجتماعات السياسية والتجارة ، وكان مارتن لوثر آخِر مُصلِح ديني شهدته العصور الوسطى خدمته الظروف الداخلية والخارجية لتنجح الإصلاحات التي قدمها بينما عجز من سبقه عن تغيير الموقف العام داخل أوروبا ، ولم يكن لوثر متفقهاً بالدين ولم يعرف عنه إيمانه بالبحث الحر ولا بالتسامح ولكن كان يحسن التعبير عن أفكاره وحاجات عصره ومؤمناً أن كل الحقائق المتصلة بالمشاكل القصوى للحياة والفكر كامنة في الكتاب المقدس ، قسم البحث الى مبحثين تناول الأول ، مكانة الكنيسة ما قبل حركة الاصلاح والمحاولات الاصلاحية ما قبل الحركة اللوثرية ، والخلاف مع السلطة البابوية حول صكوك الغفران وفي المبحث الثاني تم مناقشة جهود لوثر الدينية وموقف لوثر من حركة الفلاحين

١- مجمع كونستانس : المجمع المسكوني السادس عشر في الكنيسة الكاثوليكية ، أنهى الانشقاق الغربي الذي قام على أثر ادعاء ثلاثة أساقفة في آن واحد أنهم البابا ، تم الاتفاق في المجمع على عزل الثلاثة وانتخاب مارتن الخامس بمنصب الحبر الأعظم للمزيد ينظر : Black, Anthony. «Popes and Councils». In Allmand, Christopher (ed.). The New Cambridge Medieval History. Vol. VII c. 1415 – c. 1500. Cambridge: University Press.1998.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وتشكيل الاتحاد البروتستانتي والخلاف مع الامبراطور شارل الخامس وكذلك الحرب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت (١٥٤٧- ١٥٥٥) وانتشار البروتستانتية في العالم .

المبحث الاول

أولًا: مكانة الكنيسة ما قبل حركة الاصلاح

كانت الكنيسة الكاثوليكية [١] بمثابة التجلي الأرضي لتجسد المسيح فهي القائم بدور الوسيط بين الرب وأتباع السيد المسيح ، والمسؤولة عن منح النعمة الالهية عن طريق الأسرار السبعة وهي المعمودية والتثبيت والتناول والتوبة والكهنوت والزواج والمسحة المقدسة ، وليس بإمكان الفرد الاتصال المباشر مع الرب بدون شفاعة الكنيسة ، ولتنفيذ كل الأسرار يتوسط الكاهن ويجعل الرب في اتصال مباشر مع شعب الكنيسة وهذا الدور المهم هو الذي منح الكنيسة القوة والاستمرار [٢] .

فقدت البابوية هيبتها في معظم البلاد الأوربية بعد تكالب رجال الدين على الإثراء والابتعاد عن قيم التضحية وحياة التقشف التي نادى بها السيد المسيح ومال الكثير من رجالها الى حياة البذخ والترف ودخلوا عالم السياسة والاقتصاد واستخدموا وسائل التآمر والغدر والاغتيال وإثارة الحروب من أجل أغراض دنيوية [٣] ، وأندفع كبار رجال الكنيسة لتملك الأرض والاموال لأنفسهم وعوائلهم وأقاربهم وفقد منصب البابا هيبته بعد أن ظهر من حاكى الأمراء بثرائهم وفقدت الروح التي كان يشعر بها مسيحي أوربا بأنهم مجتمع واحد وأنشغل الناس

١- الكنيسة الكاثوليكية : أصل كلمة كاثوليك مشتقة من كلمة يونانية تعني العالمي وبذلك فان الكنيسة تدعي الرسالة العالمية ،وتم استخدام المصطلح لتميز الكنيسة عن المجتمع المحلي او الهرطقي،، ولم تكن مقتصرة على كنيسة روما الا أنها أصبحت سمة لها تميزها عن الكنائس الشرقية ،والكنيسة الكاثوليكية تقوم على أوجه أربعة ،اكتمالها المذهبي وتكيفها لحاجات البشر واكتمالها الأخلاقي واكتمالها الروحي ،ويبدوا أن تسميتها نتيجة الامتداد المحلي لمستقبل الكنيسة الكاثوليكية في مختلف أنحاء العالم ،ومن أهم مميزاتها المحافظة على المذهب وتوحيدها للطقوس واعتمادها على التراث ،وهي تقوم على الأسرار السبعة ، للمزيد ينظر: Encyclopedia.of.Religion.and.Ethics,Edited.by.James Hastings,Vol.٣,p.٢٦٠.

٢- جيري بروتون(٢٠١٢) ، عصر النهضة ، ت: إبراهيم البيلي محروس ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة) ، ص ٥٨-٦٢

٣- أشرف صالح محمد سيد(٢٠٠٩)، أصول التاريخ الأوروبي الحديث، (الكويت ، دار ناشري) ، ص ص ٩٧-٩٨.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بالتفكير بما هو وطني اكثر مما هو ديني [١] ، ومن هؤلاء الباباوات اسكندر السادس Pope Alexander VI الذي تولى البابوية للمدة (١٤٩٢-١٥٠٣) ويوليوس الثاني Pope Julius II (١٥٠٣ -١٥١٣) وقد انغمسا في الترف والبذخ واستخدام المصلحة لشغل الوظائف الدينية [٢] .

كان التطور الآخر الذي حوَّل شكل السلطة الدينية في هذه العصر هو ظهور أنماط جديدة من السلطة السياسية فمنذ القرن الخامس عشر، أصبحت المؤسسات السياسية تتحكم بصفة متزايدة في الحياة اليومية للكثير من الناس ، أما الثراء والتطور الإداري الذي صاحب التوسع التجاري والحضري المتفاوت في القرن الخامس عشر، فقد خلق الظروف الملائمة للتغير والتوسع السياسي البارز(Metwali, Khalaf , ٢٠٢٣) ، وفي منتصف القرن السادس عشر ترسخت في أوروبا دول مهمة كفرنسا والبرتغال وإسبانيا والدولة العثمانية وتناسب صعود هذه الدول عكسياً مع السلطة الدنيوية للكنيسة [٣] .

تمثلت مشكلة المانيا بسيطرة الكنيسة سياسياً واقتصادياً عليها في القرن الخامس عشر وكان من حق السلطة البابوية التدخل في جميع شؤون البلاد ، وفي المقابل تحدت فرنسا منذ عام ١٤٣٨ سلطة البابا بتعيين الاساقفة وفي إسبانيا نجح ملكها فردناند الثاني Ferdinand II بتشريع مرسوم عام ١٤٤٢بمنع استئناف الأحكام التي تصدرها محاكمها أمام محاكم روما وفي انكلترا تخلصت البلاد منذ منتصف القرن الرابع عشر من تدخل السلطة البابوية ، ولكن المانيا لم تتمكن بسبب ضعف الامبراطور فردريك الثالث Friedrich III الذي حكم أكثر من نصف قرن (١٤٤٠- ١٤٩٣) ففي اتفاق فينا عام ١٤٤٨تم ثبيت حق البابا في السيطرة على الكنيسة الألمانية ، وتمادت السلطة البابوية بجمع المال بشتى الطرق عن طريق رجال الدين [٤] .

١- ل.ج.شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ت: مجد الدين صفني ناصف، (القاهرة ، دار النهضة العربية) ، ص ص ٢٠٥-٢٠٧.
٢- عبد الفتاح ابوعلية ، اسماعيل احمد ياغي(١٩٩٣) ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، (الرياض ، دار المريخ للنشر) ، ص٨٦.
٣- جيري بروتون ، المصدر السابق ، ص٦٣.
٤- عبد الحميد البطريق ، عبد العزيز نوار(١٩٩٧) ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى أواخر القرن الثامن عشر ،(القاهرة ، دار الفكر العربي) ، ص ص٨٦-٨٨.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثانياً: المحاولات الاصلاحية ما قبل الحركة اللوثرية

كان مارتن لوثر Martin Luther [١] آخِر مُصلِح ديني شهدته العصور الوسطى خدمته الظروف الداخلية والخارجية لتنجح الإصلاحات التي قدمها بينما عجز من سبقه عن تغيير الموقف العام داخل أوروبا [٢] ، ولم يكن لوثر متفقهاً بالدين ولم يعرف عنه إيمانه بالبحث الحر ولا بالتسامح ولكن كان يحسن التعبير عن أفكاره وحاجات عصره ومؤمناً أن كل الحقائق المتصلة بالمشاكل القصوى للحياة والفكر كامنة في الكتاب المقدس [٣] ، وفي مدينة فورمس يُحيي النصب التذكاري الذي خلد ذكراه ، كذلك أربعة مصلحين سابقين له تَمَّ إقصاؤهم أيضاً عن الكنيسة الرومانية ، ويقف نصب لوثر منتصباً في المنتصف لأنه الوحيد الذي صمد في وجه الحرمان من الكنيسة وخطر الإعدام ، فلم يُطلِق مُصلِح آخَر في العصور الوسطى حركة دينية كحركة الإصلاح الديني اللوثرية التي بلغت المدى الجغرافي الكبير وحظيت بالتأييد السياسي الذي استأثرت به في القرن السادس عشر [٤] .

من الشخصيات الهامة التي سبقت لوثر في حركة الاصلاح بيتر والدو Peter Waldo (١١٤٠- ١٢١٧) ابن مدينة ليون الفرنسية وقد تخلى عن ثروته ليعيش حياة الزاهدين ، وقام بألقاء المواعظ الدينية بدون موافقة الكنيسة منتقداً البذخ الكنسي والممارسات الأخرى كالدعاء للموتى وبيع صكوك الغفران ، وصدر بحقه واتباعه حرمان كنسي عام ١١٨٤، فهاجر واتباعه الى جبال الألب فأسس كنيسة هناك ويعتبره العديد من المؤرخين مؤسس طائفة الوالدانيين عام ١١٧٠ [٥] ، الشخصية الثانية التي حاولت الاصلاح جون ويكليف John Wycliffe (١٣٢٠- ١٣٨٤) الانكليزي

١- مارتن لوثر (١٠ تشرين الثاني ١٤٨٣ - ١٨ شباط ١٥٤٦) راهب ألماني وقس وأستاذ لاهوت وقائد عصر الإصلاح الديني في أوروبا ، أبرز مقومات فكر لوثر اللاهوتي أنّ الحصول على الخلاص أو غفران الخطايا هو هبة مجانيّة ونعمة من الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلصاً، قدّم لوثر أيضًا ترجمة خاصة به للكتاب المقدس باللغة الألمانيّة بدلًا من اللاتينيّة التي كانت اللغة الوحيدة التي سمحت الكنيسة الرومانية باستخدامها لقراءة الكتاب المقدس، ما أثر كثيراً على الكنيسة وعلى الثقافة الألمانيّة عموماً.

٢- سكوت إتش هندريكس(٢٠١٤) ، مارتن لوثر ، ت: كوثر محمود محمد ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة) ، ص ص ٣٢- ٣٥.

٣- هربرت فيشر(٢٠٠١) ، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ، (القاهرة ، دار المعارف) ، ص٩٧-٩٨.

٤- سكوت ، المصدر السابق ، ص ص ٣٢- ٣٥.

٥- Aston, M (١٩٩٣). Faith and Fire: Popular and Unpopular Religion ١٣٥٠–١٦٠٠. London: Bloomsbury Academic; Beard, C (١٨٨٥) [١٨٨٣]. «Reform before the Reformation». The Reformation of the sixteenth century in its relation to modern thought and knowledge. The Hibbert Lectures. London: Williams and Norgate. p ٢٤.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

في منتصف القرن الرابع عشر ، وزاد غضب الكنيسة عليه بعد تشكيكه بأحقيتها في مد نفوذها على املاك اتباعها والمطالبة بمعاقبة رجال الدين الفاسدين ، أتهم بالهرطقة وتم إدانته من السلطة البابوية وجامعة اكسفورد التي كان محاضراً فيها وقد وافته المنية عام ١٣٨٤ فدفن في فناء أحد الكنائس ، ولم يسلم حتى بعد موته فقد صدر مرسوم من البابا مارتن الخامس عام ١٤٢٨ابنبش قبره وإخراج عظامة ثم حرقها ورميها في نهر السويفت [١] ، الشخصية الثالثة جون هَاس Jan Hus(١٣٦٩- ١٤١٥) رئيس جامعة براج عام ١٤٠٢، رفض صكوك الغفران وبيع المناصب الكهنوتية والانتهاكات الاخلاقية البابوية ، أتهم بالهرطقة وصدر بحقه حرمان كنسي وسجن بعد اتهامه باعتناق آراء ويكليف وصدر بحقه مرسوم بالقتل والاحراق فتم حرقة عام ١٤١٥ونثر رماده على نهر الراين [٢] ، والشخصية الرابعة جيرولامو سافونارولا Girolamo Savonarola (١٤٥٢- ١٤٩٨) الراهب الدومينيكي حاول جعل فلورنسا جمهورية مسيحية ملتزمة بعد أن كان حاكمها الفعلي [٣] ، أصدر مراسيم تحرم الاسراف والبذخ وهاجم رجال الدين الفاسدين في كتاباته ، أصدر البابا الإسكندر السادس حرماناً بحقه وتم اعدامه ثم حرق وسط المدينة عام ١٤٩٨ [٤] .

ثالثاً: الخلاف مع السلطة البابوية حول صكوك الغفران

قامت فكرة بيع صكوك الغفران على نظرية أن القديس بطرس وخلفاءه منحهم الله ميزة توزيع فيض لا ينضب من الثواب على المؤمنين وأصل الفيض من تضحيات السيد المسيح ومع تقادم السنين تضاعف بالأعمال الخيرة التي قام بها المؤمنين وهي بذلك

١- Margaret Aston, «John Wycliffe›s Reformation Reputation», ‹Past & Present (١٩٦٥, ٣٠) p. ٤٢ ;Lacey Baldwin Smith, This Realm of England ١٣٩٩ to ١٦٨٨ (١٩٧٦. ٣rd ed) p. ٤١ ;
٢- Gillett, E.H (١٨٦٣). The life and times of John Huss; or, The Bohemian reformation of the fifteenth century (pt I). Princeton Theological Seminary Library: Gould and Lincoln, p١٤٠ ;١٤١-
٣- Gilpin, William (١٨٠٩). The Lives of the Reformers. Princeton Theological Seminary Library: T. Cadell and W. Davies, p ١٤٢-١٤٣. Lauro Martines, Lawyers and Statecraft in Renaissance Florence (Princeton ١٩٦٨) pp. ٢٠٢-٢٠٣; Pasquale Villari, The Life and Times of Girolamo Savonarola trans. by Linda Villari (New York ٢ vols, ١٨٩٠).
٤- سكوت ، المصدر السابق ، ص ص ٢١-٢٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثروة روحية تنفع الأحياء والأموات وتم استغلالها من الباباوات لاسيما في أوقات الشدة لتحقيق مكاسب مالية وعند تمكن المغريات المالية وتفوقها على الجانب الروحي بدأت تفقد جانبها الأخلاقي وتُفرض بطرق غايتها استغلال المؤمنين فقد منح البابا يوليوس الثاني غفراناً كاملًا في مقابل المساهمة في إعادة بناء كنيسة القديس بطرس ، ووعد البابا ليو العاشر كل من يشارك في الحرب الصليبية ضد الاتراك برحمات السماوات الباقية وهو تجاوز خطير على الخالق المختص وحده بالرحمة [١] .

كانت في البداية من شروط الفيض المسيحي اعتراف وتوبة وتكفير بعبادة من حج أو صوم أو صلاة ، ثم استبدلوا الصوم والصلاة بالاشتراك في حملة صليبية ، يحصل بمقتضاها المقاتل على صك من البابا بالغفران ، ثم اتسعت دائرة التكفير لتشمل زيارة روما وزيارة قبور القديسين والمساهمة في بناء الكنائس ، واقتصرت أخيراً على دفع الأموال عن طريق صك من الورق يمنح للمذنب به وعد بالغفران أو تقليل المدة التي يقضيها المذنب في المطهر، وذلك لقاء مبلغ من المال يدفعه للبابا أو من ينوب عنه وأول من عمل ببيع صكوك الغفران البابا بونيفاس السابع Pope Boniface VIII عند إصداره مرسوم عرف بالغفران عام ١٣٠٠وقضى المرسوم بأن اعتراف المذنب وتوبته وندمه أمام الاسقف تخلصه من عقاب الآخرة ولكن الحصول على الصك يستوجب دفع هبة مالية ، وما لبث الغفران أن توسع فأصبح يتم جماعياً في أحتفالات كبرى وشمل الأحياء والأموات [٢] .

في عام ١٥١٦ أُرسل يوهان تيتزل الراهب الدومينيكاني والمفوض البابوي الخاص إلى ألمانيا لبيع صكوك الغفران بغية جمع الأموال اللازمة لإعادة بناء كاتدرائية القديس بطرس في روما فقدم لوثر اعتراضاته للنقاش في الجامعة [٣] ، وعُلِّقت على باب كنيسة جميع القديسين في

١- هربرت فيشر ، المصدر السابق ، ص ص ٩٩-١٠٠.
٢- عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، (القاهرة ، الهئية المصرية للكتاب) ١٩٩٦، ج ١ ، ص ص١١٥-١١٩.
٣- مدرسة فلسفية سادت في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت تستخدم منهجاً نقدياً في التحليل الفلسفي، بناءً على نموذج مسيحي ، وهو المنهج الذي كان مسيطرًا على التدريس في جامعات أوروبا خلال العصور الوسطى منذ حوالي عام ١١٠٠ حتى عام ١٧٠٠. انحدرت السكولاستية من مدارس الرهبنة المسيحية التي كانت الأساس التي نشأت منه أقدم الجامعات الأوروبية خلال العصور الوسطى ، ليست الفلسفة المدرسية مجرد لاهوت أو مذهب فلسفي بقدر ما أنها منهج للتعلم، فهي تركز بقوة على التفكير الجدلي من أجل توسيع المعرفة بالاستدلال، وحل التناقضات للمزيد ينظر :
erger, Jacques, «The universities and ;١٥٩ .p,٢٠٠٤ ,Grant, Edward. God and Reason in the Middle Ages. Cambridge University Press scholasticism» in The New Cambridge Medieval History: Volume ٥ .c ١١٩٨–١٣٠٠. Cambridge University Press, ٢٠٠ p. ٢٧٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فيتنبرج في ٣١ من تشرين الأول عام ١٥١٧، ولم تهاجم أطروحات لوثر قضية صكوك الغفران وحسب ، بل هاجمَت أيضاً بابا الكنيسة الرومانية لسماحه بمنح هذه الصكوك نظير أموال [١] . وقد أختار لوثر مناسبة عيد القديسين [٢] ليقوم بتعليقها على باب كنيسة قصر ويتنبرغ ومع أن الحدث لم يكن ليعني غير الاختصاص ولكنه تطور ليقلب الأوضاع في أوربا وليمزق بصورة نهائية وحدة العالم المسيحي اللاتيني [٣] .

ذكر لوثر في احتجاجه عدم استطاعة البابا حتى لو أراد ان ينقذ الانسان من عقوبة قانون إلا ما سنه هو نفسه بمحض إرادته وليس في سلطان البابا أن يبعد عن الإنسان عقاب خطيئته أو يغفر له والمسيحي الحقيقي الذي يترك خطاياه بقلب نادم تغفر خطاياه ولا حاجة له الى صكوك الغفران وعلى المسيحي ان يفهم حقيقة ان الذي يحسن الى مسكين أو يقرض محتاجاً يقوم بعمل أفضل من شراء صكوك الغفران [٤] .

أرسل مطران ماينز وماغدبيورغ إشعاراً إلى روما بما قدمه لوثر، فوجه البابا ليو العاشر الذي تولى البابوية للمدة (١٥١٣- ١٥٢١) أمراً إلى عدد من اللاهوتيين المختصين في إصلاح الهراطقة لمحاجة لوثر، ورفع الراهب الدومينيكاني سلفستر مازوليني دعوىً قضائيةً على لوثر أمام محاكم العقيدة بتهمة الهرطقة [٥] ، وتم الاتفاق أن تتم جلسات الاستماع للوثر في مبنى برلمان أوغسبورغ وبضمانته وبحضور الموفد البابوي الكاردينال كاجيتان ، وعقدتِ الجلسة الأولى في أكتوبر ١٥١٨ حيث أعلن لوثر أنّ البابوية غير منصوصٍ عليها في الكتاب المقدس، ولم تنتهي المناقشة الى نتيجة وفي كانون الثاني ١٥١٩ عينتِ البابوية القاصد الرسولي كارل فون ميلتيز من ولاية سكسونيا لإعادة الاستماع إلى

١- سكوت ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨-٢٩.
٢- عيد جميع القديسين : عيد يحتفل به في الأول من تشرين الثاني في المسيحية الغربية، وفي أول يوم أحد بعد عيد الخمسين في المسيحية الشرقية، احتفاءً بـ وتكريما بجميع القديسين ، ويُعد يوم جميع القديسين من الأيام المهمة في الديانة المسيحية، وتحتفل به معظم طوائفها بما في ذلك الأنجليكية واللوثرية.
٣- جان بيرنجيه وآخرون ، أوربا منذ بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، ت: وجيه البعيني ، (بيروت ، منشورات عويدات) ، ١٩٩٥، ص٢٦٩.
٤- حنا جرجس الخضري ، المصلح مارتن لوثر حياته وتعاليمه ، (القاهرة ، دار الثقافة المسيحية) ، ص ص ٥٩- ٧١.
٥- الهرطقة : أصل الكلمة من اليونانية ومعناها يختار وهو يعني اختيارا مغايرا في العقيدة ، تغيير في عقيدة أو منظومة معتقدات مستقرة، وخاصة الدين، بإدخال معتقدات جديدة عليها أو إنكار أجزاء أساسية منها بما يجعلها بعد التغيير غير متوافقة مع المعتقد المبدئي الذي نشأت فيه هذه الهرطقة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لوثر وفي شهري حزيران وتموز ١٥١٩ نظمت مناظرات بين أنصار لوثر وأنصار البابوية ، وأصر لوثر على آرائه رافضاً منح السلطة البابوية الحق الحصري في تفسير الكتاب المقدس ، وطاعناً في العصمة البابوية في الأمور العقائدية [١] .

حدد لوثر مذهبه في كتابه (في حرية المسيحي) وقدم مبادئه الثلاث (الكهنوت الشامل ووضوح الكتاب المقدس بالنسبة لكل مؤمن ومسؤولية جميع المؤمنين عن سلطة الكنيسة) [٢] ، وكتب ثلاثة رسائل مهمة وهي الرسائل الثلاث العظمى في حركة الاصلاح الديني ، الأولى باللغة الالمانية وجهها الى قادة الفكر من غير رجال الدين مطالباً بإصلاح الكنيسة ، فيما وجه الثانية الى البابا ليو العاشر عاداً إياها نداء للسلام وعنوانها (حرية الرجل المسيحي) والثالثة موجهة لرجال الفقه الديني المسيحي مبيناً ضعف البابوية وتدهور الأخلاق عند رجال الدين وعنوانها (مقدمة عن الأسر البابلي الكنسي) [٣] ، وطالب بإخضاع رجال الدين للسلطة المدنية ورفع احتكار البابا لتفسير الكتاب المقدس وإباحة الزواج للقساوسة والحد من بناء الاديرة وبعد وصول الخلاف الى حد القطيعة اصدرت البابوية الحرمان بحقه عام ١٥٢٠وعهدت لإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة شارل الخامس [٤] تنفيذ القرار [٥] .

تكمن أهمية لوثر بالفكرة المركزية التي دفعته للبحث ومراجعة عقيدة (البرُ بالإيمان) وهي غفران الخطايا للشخص عن طريق الصلاة الربانية التي يؤديها رجل الدين باعتباره الواسطة بين الإنسان وربه ، ولكي يحصل الانسان على الخلاص فعليه أن يعمل أعمالًا صالحة والتي يمكن أن تشترى بالمال وتباع بالصكوك ، أدرك لوثر عند دراسته لرسالة بولس الى أهل رومية أن بر الله أو عدله يتجلى في الكتاب المقدس وليس في الناموس فالإيمان هو الثقة في وعود الرب التي تحققت

١- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم(٢٠٠٠) ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (القاهرة ، المكتب المصري للنشر والتوزيع) ، ٢٠٠٠) ، ص ص٤٥-٥٠.
٢- جان بيرنجيه ، المصدر السابق ، ص٢٧٠.
٣- عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين(١٩٩٩) ، التاريخ الأوربي الحديث ، (القاهرة ، دار الفكر العربي) ، ص١٢٠.
٤- شارل الخامس (١٥٠٠- ١٥٥٨/ ١٥٢٠- ١٥٥٨) : من أعظم ملوك القرن السادس عشر ، وأحد أعظم الشخصيات في التاريخ الأوروبي، توّج ملكاً لإسبانيا باسم كارلوس الأول وملك إيطاليا وأرشيدوق النمسا وحاكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة للمزيد ينظر : Wim Blockmans , Emperor Charles V ,Oxford University Press) ١٥٠٠-١٥٥٨). (٢٠٠٢).
٥- القس فايز فارس(٢٠٠٠) ، أضواء على الإصلاح الإنجيلي، (القاهرة ، مطبعة القاهرة الحديثة، ط ١)، ص ص٣٤ – ٣٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بيسوع المسيح وبذلك فأن الايمان حل محل الصوم والحج والصلوات الى القديسين والتقرب اليهم وهو ما كان معمولًا به في العصور الوسطى ، وعُد ذلك انقلاباً على التقاليد المسيحية وفندت فكرة الوساطة لرجال الدين وقيد المعتقد بضمير الإنسان فالأعمال الخيرة لا تصنع الانسان الخير بل ان الإنسان الخير هو الذي يصنع الاعمال الخيرة ، والطقوس والاعمال المرئية لا تحقق أي نعمة للفوز بالعفو الالهي وأصر لوثر على تعديل قول بولس (يحيا البار بالإيمان حلت محلها يحيا بالإيمان وحده) [١] . فالعدالة الإلهية لا تريد من الانسان ان يكون منافقاً ويتصرف بروح مختلفة عن طبيعته الحقيقية [٢] ، ولا يمكن للأعمال والتقوى الخارجية والاحتفالات المقدسة أن تجعل الروح تقية والنعمة والتوبة الالهية مجانية من الله عندما يتوب الانسان ، وعلى الانسان أن يتصالح مع الله لينال نعيمه [٣] .

في ١٥ حزيران١٥٢٠ أصدر البابا مرسوماً يقضي بالطرد والحرمان الكنسي بحق لوثرَ ما لم يتراجع عن كتاباته بما فيها القضايا الخمس والتسعين ومنحه ستين يوماً للتراجع ، وحاول رجل الدين يوهان إيك وكارل فون والسفير البابوي التوسط لإيجاد حل ولكن لوثر أضرم النار في المرسوم البابوي على الملأ في ١٠ كانون الأول ١٥٢٠ ، وفي ١٨ نيسان ١٥٢١ قُدم مارتن لوثر أمام مجلس وُرمز فلم يتراجع عن آرائه ، نتج عن ذلك تقديم الإمبراطور قرار بإدانة لوثر بوصفه خارجاً عن القانون في ٢٥ آيار ١٥٢١ وحظر مؤلفاته واعتقاله و تجريم كل مواطنٍ في ألمانيا يُؤوي لوثر أو يُقدم له مساعدةً [٤] .

١- قاسم جمعة راشد ، خضر دهو قاسم ، الاصلاح الديني عند مارتن لوثر ، مجلة لادرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ج ٢، العدد الثامن والعشرين ، ٢٠٠٨، ص ص ٣٢٠-٣٢٢. نقلًا عن : ايفان غوبري (٢٠٠٧) ، لوثر ، ت: سلمان حرفوش ، (دمشق ، منشورات وزارة الثقافة)، ص ٥٢، تيوبالد سوس (١٩١٨) ، لوثر ، ت: حبيب نمر ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، ص ص ٤١-٤٤.
٢- لودفيج فيورباخ (٢٠١٧) ، جوهر الإيمان بحسب مارتن لوثر ، ت: جورج برشين ونبيل فياض ، (بيروت ، دار الرافدين) ، ص ٧٢.
٣- جان ادوارد (١٩٨٦) ، الفكر الألماني من لوثر الى نيتشه ،(دمشق ، منشورات وزارة الثقافة) ، ص ١٢.
٤- المصدر نفسه ، ص١٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني

أولًا: جهود لوثر الدينية

من أهم أعمال لوثر لاهوت التبرير وآلية الغفران عن الخطايا، وترجمة الكتاب المقدس وعبودية الإرادة وفي الحرية المسيحية وحول عبودية بابل في الكنيسة [١]، والتعليم الصغير وتكريم الأسرار، وحول سر جسد ودم المسيح ضد المتعصبين وحول سر القربان، وكذلك لاهوت الصليب والقضايا الخمس والتسعون والنبالة المسيحية للأمّة الألمانية، والتعليم حول المملكتين وصيغة القداس والقداس الألماني ومقالات حول التعليم وعن اليهود وأكاذيبهم وعن الاسم الغير مدرك ونسب المسيح وقارن فيه بين اليهود والشيطان وكتب مجموعة ترانيم دينية حول الحرب ضد الأتراك [٢].

أبرز مقومات فكر لوثر اللاهوتي هي أنّ الحصول على الخلاص أو غفران الخطايا هو نعمة من نعم الله يتحصل عليه من الإيمان بالسيد المسيح ومن ثم ليس هناك حاجة للتكفير عن الذنوب وتوسط المؤسسة الدينية، ورفض الفكرة الجوهرية التي تمنح البابا الحق فقط في تفسير الكتاب المقدس والأهم من ذلك منح الكتاب المقدس صفة القدسية فقط وهو المصدر الوحيد للمعرفة بأمور الدين المسيحي، وسمح لرجال الدين بالزواج، و أقدم لوثر على تحدي السلطة البابوية عن طريق ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة المحلية الألمانية بعد أن كانت اللغة اللاتينية اللغة الوحيدة لقراءة الكتاب المقدس لعشرات القرون [٣].

جاءت عقيدة التبرير في وقتها فالمجتمع كان يعيش في أزمة نفسية كبيرة ويعتبر نفسه خاطئ وفان وغير مستحق للنعمة والغفران، وكانت النفوس بحاجة الى فكر لوثر القائل أن الخلاص لا يأتي الا عن طريق الايمان فقط بنعمة الله بعيداً عن الفكر الكنسي السابق الذي

١- هي إشارة الى السبي البابلي التي أُسر فيها عدد كبير من اليهود من مملكة يهوذا القديمة، واقتيدوا قسراً إلى بلاد بابل على أيدي البابليين، وكان التهجير على مراحل، حيث رُحّل حوالي ٧٠٠٠ شخص بعد حصار القدس سنة ٥٩٧ ق.م. إلى بلاد الرافدين، تبعها عملية ترحيل أخرى بعد حصار القدس سنة ٥٨٧ ق.م.

٢- سكوت، المصدر السابق، ص ص ٣٢- ٣٥.

٣- المصدر نفسه، ص٣٦.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يربط الخلاص بأعمال المسيحي الواجبة عليه ، فالتبرير بالإيمان ومجانية الخلاص تقاطعت مع سكولائية القديس توما الأكويني فالنعمة هنا لا تلغي الطبيعة ولكن تكملها وتقاطعت مع المذهب الانساني المسيحي فايراسموس يعتقد بقاء الانسان حراً في قبول أو رفض نعمة الله فهو حر الارادة وزادت القطيعة مع الايمان الكاثوليكي عند القول بأن الكهنوت جامع يشترك فيه كل المؤمنين وليس وقفاً على الكهنة فقط ولم يعترف بالظهور الحقيقي لله في القربان المقدس وبذلك عرض كل تراث المسيحية السابق للنقد [١] .

شكّل لوثر هيئة للإشراف على الكنيسة عام ١٥٢٥، ووضع الكتب والشروح وتنظيم أشكال العبادة ، وأراد لوثر للكنيسة أن تكون لا مركزية ، وفي هذه الطريقة أوجد الكنائس المحليّة ، وفصل لوثر الإدارة المالية عن رجال الدين، وأناطها بمسيحيين عاديين في مجالس خاصة لهذه الغاية ، وكانت هذه بداية تطور غير مقصود حول سيطرة السلطة الزمنيّة على ممتلكات وأموال الكنيسة ، وعيّن مواعيد يوميّة في الكنائس لتلقين التعليم للأطفال أو الشباب أو الفقراء وكان هذا التنظيم منذ بدايته عام ١٥٢٧أساس مدارس الأحد لدى سائر الطوائف والدافع الأساسي له ، كما نشر عام ١٥٢٩ كتابه عن التعليم المسيحي، والذي قدّمه كدليل للرعاة والمعلمين، ويشتمل على تعاليم مسيحية سهلة الفهم مثل الوصايا العشر والصلاة والعشاء الأخير [٢] .

في أكتوبر ١٥٢٩ استدعى فيليب الأول مجموعة من علماء الدين من ألمانيا وسويسرا لعقد مجلس في ماربوغ بهدف إنشاء وحدة مذهبية في الدول البروتستانتية الناشئة [٣] ، ونتج عن المجلس التوصل لاتفاق على ١٤ نقطة من أصل ١٥ نقطة مطروحة، والخلاف الوحيد كان عن طبيعة القربان المقدس وعلى الرغم من هذا الخلاف حول سر القربان المقدس، فإن مجلس ماربوغ مهد الطريق للتوقيع عام ١٥٣٠ على

١- إيف برولي (٢٠٠٨) ، تاريخ الكثلكة ، ت: جورج زيناتي ، (القاهرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة) ص ص ٧١-٧٢.
٢- المصدر نفسه ، ص٧٣.
٣- البروتستانتية : تعود أصول الكنيسة البروتستانتية إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر على يد لوثر ، هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية. وهي اليوم واحدة من الانقسامات الرئيسية في العالم المسيحي جنبًا إلى جنب الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية للمزيد ينظر :
(Gonzalez, Justo L. The Story of Christianity, Vol. Two: The Reformation to the Present Day (New York ,١٩٨٥

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

اعتراف أوغسبورغ والذي شكّل جامعة للدول البروتستانتيّة وشارك به حشد كبير من النبلاء والأمراء البروتستانت [١] .

شكّل هيئةً للإشراف على الكنيسة ووضع الكتب والشروح وتنظيم أشكال العبادة وأراد أن تكون الكنيسة لا مركزيةً بحيث لا يمكن استبدال النظام التراتبي المعمول به في الكنيسة الكاثوليكية بآخر مماثلٍ، ولذلك فقد أوجد الكنائس المحليّة في ولاية سكسونيا لتقتصر وظيفتها على تقديم الاستشارة لكنائس المناطق التي انضمت للكنيسة اللوثرية ، وفصل لوثر الإدارة المالية عن رجال الدين ، وأناطها بمسيحيين عاديين في مجالسَ خاصة لهذه الغاية ، وعدت هذه الخطوةَ بدايةَ تطورٍ غير مقصودٍ في تاريخ البشرية حول سيطرة السلطة الزمنيّة على ممتلكات وأموال الكنيسة [٢] .

ثانياً: موقف لوثر من حركة الفلاحين

على الرغم من أن حركة الإصلاح الديني بدأت في ألمانيا كحركة دينية معارضة ، فقد كانت منذ ولادتها حركة سياسية قيد مصيرَها الإمبراطورُ شارل الخامس لا لوثر فمع أن شارل الذي كان أحد أنصار الكنيسة الرومانية فرض عام ١٥٢١ مرسوماً يحرم لوثر كنسياً ، ظل بحاجة إلى تأييد البلدات البروتستانتية ودعم أمرائها لحماية ألمانيا من التهديد العثماني، ومن ثَمَّ سعى إلى إعادة الوحدة الدينية إلى إمبراطوريته ، وسمح في سعيه نحو ذلك للحركة البروتستانتية بأن تحيا وتنمو، وقد لعب لوثر في تلك الأحداث السياسية المؤثرة دوراً ملموساً، ولكن مع الوقت سيَّرته أحداثُ تلك الفترة أكثر مما تحكَّم هو في سَيْرها ، فمع أن حركة الاصلاح الديني تمرداً على السلطة البابوية والامتيازات الممنوحة لطبقة الإكليروس، ففي الوقت نفسه كانت حركة علمانية

١- سر الأفخارستيا أو سر التناول أو القربان المقدس أو الأوخارستيا كلمة معناها اللغوي الشُكر، وهي تعريب للكلمة اليونانية εὐχαριστέω (أقول شكرًا)، وسر الأفخارستيا هو أحد الأسرار السبعة المقدسة في الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية أو أحد السرّين المقدسين في الكنيسة البروتستانتية. وهو تذكير بالعشاء الذي تناوله يسوع بصحبة تلاميذه عشيّة آلامه (لوقا ٢٢:١٩ ومتى ٢٦:٢٦ ومر ١٤:٢٢ واقور ١١:٢٣-٢٥). ويُحتفل بها في جماعة المؤمنين لأنها التعبير المرئي للكنيسة. الاحتفال يكون بصيغة تناول قطعة صغيرة ورقيقة من الخبز (تعرف بالبرشان) التي تمثل جسد يسوع وأحياناً تذوق أو غمس قطعة الخبز في القليل من الخمر الذي يمثل دم يسوع.
Runciman، Steven (١٩٦٨). The Great Church in Captivity. Cambridge University Press.

٢- برولي ، المصدر السابق، ص٧٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ضد امتيازات رجال الدين وتزامنت مع رغبة الأمراء العلمانيين للاستحواذ على ممتلكات الكنيسة في الأراضي التابعة لرعاياهم [١] .

عاد لوثر سراً إلى فيتنبرغ في ٦ آذار عام ١٥٢٢، وقدم لمدة ثمانية أيام لمناسبة الصوم ثمانية خطب، أصبحت تعرف باسم (العظات) ناقش فيها أهمية سيادة القيم المسيحية الأساسية مثل الحب والصبر والإحسان والحرية والثقة بكلمة الله بدلًا من العنف في إحداث تغيير ولو كان ضرورياً ، ووعظ لوثر فيما يخصّ الموضوع الأخير: هل تعرف بماذا يفكر الشيطان عندما يرى الرجال يستخدمون العنف لنشر الإنجيل؟ ليستنتج أنّ الشيطان هو من يجني الفائدة في ذلك، وأنه يخاف بالأحرى وينهزم عندما يرى الكلمة والعمل هما سلاحا الميدان في المعركة [٢] .

أفادَ أمراء المانيا الساخطين على روما من أفكار لوثر الدينية ووجدوها فرصة للتخلص من الهيمنة البابوية والاستيلاء على الاراضي التابعة للكنيسة ، ووجد لوثر نفسه مضطراً لإقامة علاقة قوية مع الأمراء لكسبهم ضد روما ولكن كان ذلك على حساب تعاليمه الدينية لاسيما في طلب الطاعة من أتباعه للسلطة المدنية ، وكتب لوثر في عام ١٥٢٣ كراس حول السلطة الزمنية وحدود الطاعة الواجبة لها منح فيه قوة السيف سلطة كبيرة ومنحها قدسية عندما تستخدم في خدمة الرب فالسيف وجد لمعاقبة الاشرار وحماية المستقيمين وحفظ السلام ووظيفة الحرب وظيفة إلهية ، وكل مقاومة للملك السيد جريمة والتألم من الظلم أفضل من تهديم النظام الذي أقامه الله ولا يمكن لأحد تبرير المقاومة التي تقف بوجه الحاكم بحجة خرق الملك للقانون والدستور ونظرية قتل الطاغية خاطئة لأنها تؤدي للفوضى ولا تنفع إلا الذين يريدون التغيير من أجل التغيير [٣] .

فصل لوثر بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية وذكر أن هناك مملكتين مملكة الله وهي مملكة العفو والرحمة لا يوجد فيها غير

١- هربرت فيشر ، المصدر السابق ، ص ص ٩٥-٩٨.
٢- ول ديورانت(١٩٨١) ، قصة الحضارة، ت: عبد الحميد يونس، (بيروت ، دار الجمل) ، ج ٣ ، مجلد ٦ ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .
٣- جان جاك شوفالييه ، تاريخ الفكر السياسي ، ت: محمد عرب صاصيلا ، (بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٥) ، ٢٠٠٢، ص ص ٢٥٦-٢٥٨.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الرقة والحب والخدمة والسلام ومملكة العالم ومن صفاتها الغضب والشدة ولا يوجد فيها إلا العقاب والمقاومة والحكم والادانة وقهر الشر وحماية المستقيمين وسيدها أطلق عليه غضب الله وصولجان الله ، ولا يمكن الجمع بينهما فمملكة العالم تحت السيف والقانون فالعالم بجميعه سيء فمن أصل كل ألف شخص يوجد مسيحي واحد ، والمسيحي الحقيقي عليه الخضوع للسلطة الزمنية وإطاعة أوامرها ، ووفق هذه الرؤية لا يوجد رجل دين بحجم لوثر منذ عهد الرسل ولحد حركته مجد السلطة المدنية فهي كانت لا قيمة لها أمام سلطة البابا الروحية ولوثر هو الذي عرفها بقيمتها وخدماتها التي يمكن أن تقوم بها لخدمة الرب [١] .

عمل لوثر مع السلطات المدنية لاستعادة النظام العام وقد واجه معارضة قويّة من المحافظين الذين أرادوا المحافظة على الطقوس دون مساس، وهو ما أدى إلى إثارة الاضطرابات الاجتماعية والعنف وعلى الرغم من نبذ لوثر للعنف فإن مساعديه من الدعاة أمثال نيكولاس ستورش وتسفيكا، وتوماس منتزر، قاموا بتحريض الفلاحين الألمان للمدة(١٥٢٤-١٥٢٥) للثورة ، فقد كانت مطالب الفلاحين تخفيف ضريبة العشور التي كانت تؤدى إلى الكنيسة ومنحهم الحق في اختيار رجال الدين في كل مجتمع من مجتمعاتهم ومنحهم حق الصيد في الأنهار التي تمر في الأراضي التي يزرعونها وفي الغابات المحيطة بهم ووضع تخطيط جديد لشؤن التعليم وغيرها من مطالب المساواة والعدالة ، وكان الفلاحون في المانيا من أشد الناس سخطاً على الأوضاع الاقتصادية التي يعيشونها لاسيما في حياة السخرة وفرض الضرائب والعمل الشاق في أراضي الكنيسة والإقطاعيين ولذلك كان سخطهم على الجميع في السلطة المدنية والدينية ، وجاءت الحركة اللوثرية فرصة لهم لأنه نادى بالحرية والثورة على الأوضاع السائدة فكانت مطالبهم بالتخلص من العبودية وتخفيف الضرائب الكنسية وتحديد أجار الأرض وحق الصيد [٢] .

١- المصدر نفسه ، ص ص ٢٦٠-٢٦٢.
٢- المصدر نفسة ، ص ص ٩٤-٩٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ردَّ لوثر على هذه المطالب في منشور سُمِّي نصح من أجل السلام ، إذ ظل مثار خوفه الأكبر هو احتمال اندلاع ثورة تتمخض عن فوضى تؤدي الى دمار ألمانيا إلى الأبد بالإطاحة بكلمة الله والسلطات المدنية ولذلك حمل المسؤولية على كلٍّ من الحكام ورعاياهم ، فوبَّخ الأمراء والأساقفة لأن دورهم اقتصر على غش وسرقة الشعب لينعموا بحياة البذخ والترف [١] ، إلا أن شرورهم وإجحافهم لا يبرران فوضى العامة وتمردَهم لأن مسئولية معاقبة الشر وفقًا للكتاب المقدس تقع على جهة الحكم الشرعية بالإضافة إلى ذلك ، إن كان الفلاحون مسيحيين مخلصين كما يزعمون، فعليهم أن يُذعنوا لوصية المسيح بأن يديروا الخد الآخَر فالمسيحي لا يذود عن نفسه بالسيوف والبنادق بل بالصليب والمعاناة [٢] .

امتدت الثورة إلى الشمال ، حيث حشد عالم اللاهوت المتطرف توماس منزر Thomas Munzer أتباعه لمعركة حاسمة في فرانكنهاوزن في مواجهة اتحاد القوى التابعة للأمراء، ولكن لم يملك هو وأتباعه أدنى فرصة للنصر، لاسيما وأن قيادته لم تكن حازمة ولم يسيطر على أتباعه الذين لجأوا الى اعمال العنف والقتل ، الأمر الذي دعا الامراء والفرسان بالاتحاد ضدهم وتم قتل عشرات الآلاف وإعدام قادة الحركة وراح ضحيتها حوالي ١٠٠ألف، ووُجِّهت للوثر انتقادات حادة بعد أن خيب آمال الفلاحين وضيع الافادة من هذه الطبقة المعدومة وأسقطها من حساباته ولكن في المقابل كان تعامل لوثر ضدها وضد طبقة الفرسان أحيا الشعور القومي الالماني والدعوة الى نبذ العنف كوسيلة لتحقيق الاهداف [٣] .

ذكر لوثر ثلاثة اسباب في رفضه ثورة الفلاحين ، السبب الأول اختيارهم للعنف في وجه حكومة زمنيّة شرعيّة ، متجاهلين قول المسيح في تقديم ما لقيصر لقيصر وما لله لله واستشهد أيضًا بالرسالة إلى روما ١٣: ١-٧ والتي أوضح القديس بولس فيها أنّ السلطة هي من الله

١- أشرف صالح ، المصدر السابق ، ص١٠٣-١٠٦.
٢- عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٩٤-٩٥.
٣- عبد العزيز نوار ، محمود محمد جمال الدين(١٩٩٩) ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى ، (القاهرة ، دار الفكر العربي) ، ص١٢٧.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وبالتالي لا يمكن مقاومتها والثاني الأعمال المخالفة للوصايا الإلهية خلال الثورة من قتل وسرقة ونهب والتي وضعت الفلاحين خارج شرع الله وقوانين الإمبراطورية لذلك فهم يستحقون الموت في الجسد والروح ، إذ غدوا قطاع طرق وقتلة والثالث التجديف إذ إنهم قد قاموا بأفعالهم هذه تحت شعار الإنجيل [١] .

ثالثاً: الاتحاد البروتستانتي والخلاف مع الامبراطور شارل الخامس

شكّل سبعة أمراء بروتستانتيين اتحاد تورجاو الدفاعي في عام ١٥٢٦ للوقوف بوجه الإمبراطور الروماني الساعي لإجبار المقاطعات البروتستانتية على الخضوع للسلطة البابوية ، وأتيحت لتلك المقاطعات مساحة من الحرية عندما عقد مجلس مدينة سبير في بافاريا عام ١٥٢٦ في محاولة للإصلاح بين اتباع لوثر والكاثوليك وسمح لكل مقاطعة بإدارة شؤونها الدينية بنفسها ومنح كل أمير الحق في أن يسلك السبيل الذي يراه صالحاً واختيار المذهب الذي يريد في ولايته ومنح الشرعية للاستيلاء على الاملاك الكنسية في الاراضي التابعة لهم [٢] .
شهدت حركة الإصلاح الديني تهدئة عندما زحف الأتراك العثمانيون على أوروبا الوسطى مما اضطر الإمبراطور شارل الخامس طلب الدعم العسكري والمالي من الأقاليم البروتستانتية والكاثوليكية على حد سواء للدفاع عن الإمبراطورية بعد حصار الأتراك لفيينا في ايلول عام ١٥٢٩، من أتباع المذهب البروتستانتي والكاثوليكي أن يقدِّموا بياناً بتعاليم مذهب كلٍّ منهما وشعائره في اجتماع العام التالي في أوجسبورج ، في محاولة لتحقيق وحدة دينية بين أصحاب المذهبين ، فقدم مؤيدو لوثر من أتباع المذهب البروتستانتي بقيادة فيليب ميلانكنتون المقرب من لوثر مبادئ العقيدة اللوثرية أو ما عرف بالاعتراف العظيم والتي رفضت من الكاثوليك جملةً وتفصيلا وفشل الاجتماع وأضطر الامبراطورلمحاباة الكاثوليك وتهديد البروتستانت وتخطئة عقائدهم

١- المصدر نفسه ص١٢٨
٢- عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٩٦.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وأمهلهم ستة أشهر لإلغاء جميع معتقداتهم الدينية في المناطق التابعة لهم [١] .

أجتمع البروتستانت في مدينة شمالكالد بولاية هس ورفضوا تهديدات الامبراطور وتم مناقشة الدفاع عن العقيدة حتى لو اضطروا لاستخدام السلاح وحضر الاجتماع قادة سكسونيا وهيس وبرنزويك ولنبرج وأنالت ومدن ستراسبورج وألم وكونستانس وبريمن وأعلن عن تحالف شمالكاند كتحالف سياسي وعسكري للدفاع عن اللوثرية ، وجدد التحالف في اجتماع آخر عقد في ١٩شباط ١٥٣١ ، وحركت الأمراء الألمان الدوافع الاقتصادية والسياسية والنقمة على الكنيسة وأملاكها الكبيرة المنتشرة في أوربا ورجالها الذين ضاهوا الاقطاعين بأملاكهم ، ومحاولة التخلص من الضرائب الكنسية المفروضة ، وعن طريق تشكيل التحالف البروتستانتي أصبح الاصلاح الديني بأيدي رجال السياسة ليتحول النضال من أجل الاصلاح الديني الى نضال لأجل المصالح السياسية والاقتصادية بالإضافة الى المصالح الشخصية [٢] .

رد لوثر على المرسوم عام ١٥٣١ برسالةً بعنوان (تحذير للشعب الألماني الحبيب)، أجاز فيها المقاومة المسلَّحة في حال سَرَيَان المرسوم الصادر ضد البروتستانت. وكان لوثر قد أوصى من قبلُ بمساعدة الإمبراطور شارل في حربه الدفاعية ضد الأتراك ، لكن بعد عام ١٥٣٠ عَدَلَ لوثر عن رأيه، وأوضح أن الحفاظ على الكتاب المقدس يأتي فوق طاعة أي حاكم مدني قد يسعى إلى طمسه وذكر : إن اندلعت الحرب معاذ الله لن أنتقد مَن يدافعون عن أنفسهم ضد الكاثوليكيين القتلة المتعطشين للدماء، ولن أسمح لأي شخص باتهام مَن يذودون عن أنفسهم بأنهم محرِّضون على الفتن، بل سأقْبل أفعالهم وأتغاضى عنها باعتبارها دفاعاً عن النفس [٣] ، وأمام هذه التحدي والمشاكل الاخرى التي تحيط به دعا الامبراطور الى اجتماع في مدينة نورنبرج ١٥٣٢، ونتج عنه الدعوة وقف لغة التصعيد ودعوات الحرب الاهلية والوقوف صفاً واحداً ضد

١- المصدر نفسه ، ص٩٩.
٢- زينب عصمت راشد(١٩٧٨) ، المختصر في تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة) ، ج ١، ص ١١٩ .
٣- زينب عصمت راشد، المصدر نفسه ، ج ١، ص ١١٨ .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الاتراك أعداء المسيحية ، وكان هذا الصلح فرصة لانتشار البروتستانتية في أوجزبيرج وفرانكفورت وهانوفر وساعد الامراء البروتستانت الامبراطور في حربه ضد الاتراك حتى انسحابهم [1] .

رابعاً: الحرب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت (١٥٤٧- ١٥٥٥)

بدأت الأمور تسير لصالح الامبراطور بعد نهاية الحروب الايطالية في صلح كرسبي عام ١٥٤٤اوزال خطر الدولة العثمانية ولم يتبقى للإمبراطور سوى الخلاف بين البروتستانت والكاثوليك ، وقد طلب من البابا بولس الثالث الدعوة لمجلس ديني لحل الخلافات في مدينة ترنت عام ١٥٤٥اولكن البروتستانت رفضوا الحضور لشكهم بنوايا الامبراطور ولاعتقادهم أن المجلس يضم متطرفي الكاثوليك ولذلك قرر الامبراطور اللجوء الى القوة صادف ذلك مع موت لوثر في ٧شباط ١٥٤٦ ، وراح شارل الخامس يجمع جيشاً كبيراً، واستطاع كسب موريس دوق سكسونيا الذي آثر مصالحه الشخصية ، وعزم على خيانة حلفائه ولم تلبث الجيوش الإمبراطورية أن انتصرت في موقعة مهلبرج على نهر الألب في نيسان عام ١٥٤٧ م ، وأنهزم البروتستانت هزيمة ساحقة وسيطرت قوات الامبراطور على معظم المانيا وحاول الامبراطور اصلاح الاوضاع بين الطرفين لاسيما وأنه كان على علاقة سيئة مع البابا ، فدعا الى عقد مجلس في أوغسبورغ ١٥٤٨ م لحل الخلاف بين الفريقين، وراح المجلس يضع نظاماً مؤقتاً، كان كاثوليكياً في روحه رغم انطوائه على شيء من التسامح مع البروتستانت، فقد أصر المجلس في نظامه المؤقت على ضرورة اتباع الطقوس الكاثوليكية القديمة ، واستحسن عدم زواج رجال الدين من حيث المبدأ، وأجاز زواجهم كما أجاز الاحتفاظ بالتماثيل شرط أن لا تكون موضع عبادة [2] . رفض الكاثوليك والبروتستانت هذا النظام المؤقت على حد سواء، وفشلت المحاولة السلمية التي بذلها الإمبراطور بعد انتصاره في ميلبرغ لإنهاء

١- عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٩٩-١٠١.
٢- المصدر نفسه ، ص ص ١٠١-١٠٢.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النزاع ، وعاد الصراع يحتدم من جديد بين الولايات الكاثوليكية والولايات البروتستانتية، وسارت الأمور في غير مصلحة الإمبراطور هذه المرة ليحقق البروتستانت انتصاراً في الجولة الثانية بعد مساعدة فرنسا لهم وعودة أمير سكسونيا لصفوفهم وبدأت تسوية جديدة في أوغسبورغ عام ١٥٥٥ تم التوصل فيها الى الحرية الدينية للإمارات اللوثرية ، وتعهد الإمبراطور والمنتخبون (الحكام) والأمراء بأن يتركوا الولايات البروتستانتية تؤدي شعائرها الدينية بكل حرية ، وعلى الرعايا الذين يريدون البقاء حيث هم أن يدينوا بالمذهب الذي اختاره الحاكم في ولايته ، وإلا فلهم الحق في مغادرة الولاية التي يعيشون فيها، ولكل شخص منهم الحق في أن يأخذ معه أمواله وممتلكاته دون التعرض له بأي أذى ، ويرى بعض المؤرخين أن الصلح بهذا الشكل قد اعترف ببعض الحرية للفرد عندما نص على عملية تسهيل انتقال الفرد من ولاية إلى أخرى دونما قيود كما قرر الصلح أن يحترم الأمراء البروتستانت الحرية الدينية للأمراء والمقاطعات التي ما زالت مخلصة للكاثوليكية ، وأن تبقى أملاك الكنيسة الكاثوليكية التي أخذها البروتستانت قبل عام ١٥٥٢ م في أيدي من استولى عليها من رجال الدين أو العلمانيين أو غيرهم، وأما الأملاك التي فقدتها بعد عام ١٥٥٢ م فيجب ردها إلى الكنيسة، وكان الغرض من ذلك المحافظة على أملاك الكنيسة الكاثوليكية [١] ، ومن المآخذ عليه عدم منح الحرية الدينية للأفراد وترك الفصل في أمر دين الفرد لحاكمه ، وعدم ذكر شيء عن المصلحين الآخرين وعدم وجود قوت تنفذ قرارات الصلح لاسيما بإرجاع أملاك الكنيسة [٢] .

خامساً: انتشار البروتستانتية

أنقسم العالم المسيحي إلى قسمين نصف مع الإصلاح الديني ونصف ضده، نصف كاثوليكي ونصف بروتستانتي، ويرى المؤرخون أن الإصلاح الديني في القرن السادس عشر، شكل لحظة حاسمة ليس فقط بالنسبة للأمة الألمانية، وإنما للشعوب الأوروبية بمجملها فقد جدد

فهم الدين ، وشجع العصيان على روما وأتهم البابا ورجال الدين بالانحراف عن المبادئ الإنجيلية والمثالية العليا للدين، كما واتهمهم باستغلال العقيدة لأغراض شخصية انتهازية ما أنزل الله بها من سلطان، وأيقظ الألمان من سباتهم الطويل وأشعرهم بهويتهم وشخصيتهم التاريخية ، وأسس اللغة الألمانية عندما ترجم الكتاب المقدس إليها وكانت اللغة الألمانية تعتبر مجرد لهجة محلية أو لغة عامية لا ترتفع إلى مستوى اللغة الثقافية المحترمة [٣] .

انتقلت أفكار لوثر إلى كل أنحاء أوروبا ، فأصبحت بلدان الشمال الأوروبي كلها في جهة لوثر والإصلاح الديني، كألمانيا والبلدان الإسكندنافية مثل السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا و قسم كبير من هولندا وإنجلترا وسويسرا والولايات المتحدة الأميركية أكبر بلد بروتستانتي في العالم ، وبهذا الصدد ينبغي العلم بأن كبار فلاسفة ألمانيا من أمثال كانط وهيغل وفيخته ونيتشه وغوته وسواهم كانوا لوثريين بروتستانتيين [٤] .

١- عبد الحميد بطريق ، المصدر السابق ، ص١٠٤.
٢- شوقي عطا الله الجمل ، المصدر السابق ، ص١٩١.
٣- هاشم صالح ، مارتن لوثر والإصلاح الديني الكبير ، مارتن لوثر والإصلاح الديني الكبير - الشرق الأوسط https://aawsat.com
٤- المصدر نفسه .

الخاتمة

- عُدت شخصية لوثر شخصية جدلية فهو رجل الدين الذي وقف بوجه أعلى سلطة دينية في تاريخ الكنيسة المسيحية وحطم أهم الأسس التي كانت تقوم عليها لاسيما في احتكارها للتفسير الكتاب المقدس وقضية صكوك الغفران ، وأسس القواعد لحركة الاصلاح الديني في أوربا
- عُرف مارتن لوثر بأنه المسؤول الاول عن الانشقاق الكنسي الكبير الذي قسم جسد الكنيسة الكاثوليكية الى نصفين وحطم الوحدة الدينية التي أستمرت لأكثر من ١٥٠٠عام.
- شجعت حركة الاصلاح الديني السلطة المدنية على التطاول على السلطة الدينية وقدمت الأسس التي قام عليها النظام العلماني والدولة القومية وأدت الى انفصال الكنائس في البلدان التي انتشرت فيها اللوثرية .
- استغلت السلطة السياسية التي مثلها الأمراء الألمان الخلافات الدينية ووجدت فيها فرصة للتخلص من الالتزامات المالية المترتبة عليها لصالح السلطة البابوية ولم يكن هدف الأمراء الإصلاح الديني بقدر الاستحواذ على الأراضي الشاسعة والاموال الطائلة التي كانت بيد الكنيسة الكاثوليكية .
- نتج عن حركة الاصلاح تشدد في المواقف أدت الى الاعتداء على ممتلكات الكنائس لكلا الطرفين وكان الاختلاف على الطقوس من مسببات النزاعات وعدم التوصل الى حل وسط أدى الى حروب دينية طاحنة ذهب ضحيتها عشرات الآلاف ، وكانت النتيجة إضعاف الدين المسيحي في النفوس بسبب جهل القائمين عليه .
- عُدت البروتستانتية اليوم ثاني أكبر مذاهب الدين المسيحي، ويتواجد نحو ٨٠٠ مليون بروتستانتي حول العالم من بين ٢,٥ مليار مسيحي وظهرت مذاهب عدة نتيجة حركة الاصلاح ومن ابرزها الكنيسة الأنجليكانية واللوثرية والكنيسة المعمدانية والكالفينية .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصادر العربية والمعربة:

- احمد علي عجيبة (٢٠٠٤) ، أثر الكنيسة على الفكر الأوربي، (القاهرة ، دار الآفاق العربية)
- أشرف صالح محمد سيد(٢٠٠٩) ، أصول التاريخ الأوروبي الحديث، (الكويت ، دار ناشري، ٢٠٠٩)
- إيف برولي (٢٠٠٨) ، تاريخ الكثلكة ، ت: جورج زيناتي ، (القاهرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة) .
- ايفان غوبري (٢٠٠٧) ، لوثر ، ت: سلمان حرفوش ، (دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ٢٠٠٧).
- تيوبالد سوس (١٩١٨) ، لوثر ، ت: حبيب نمر ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩١٨).
- جان بيرنجيه وآخرون (١٩٩٥)، أوربا منذ بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، ت: وجيه البعيني ، (بيروت ، منشورات عويدات).
- جان جاك شوفالييه (٢٠٠٢) ، تاريخ الفكر السياسي ، ت: محمد عرب صاصيلا ، (بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٥).
- جان ادوارد(١٩٨٦) ، الفكر الألماني من لوثر الى نيتشه ، (دمشق ، منشورات وزارة الثقافة).
- جيري بروتون (٢٠١٢) ، عصر النهضة ، ت: إبراهيم البيلي محروس ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة).
- حنا جرجس الخضري ، المصلح مارتن لوثر حياته وتعاليمه ،(القاهرة ، دار الثقافة المسيحية).
- زينب عصمت راشد(١٩٧٨) ، المختصر في تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، ج ١.
- سكوت إتش هندريكس (٢٠١٤) ، مارتن لوثر ، ت: كوثر محمود محمد ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٤)

- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم(٢٠٠٠) ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (القاهرة ، المكتب المصري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)
- عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين (١٩٩٩) ، التاريخ الأوربي الحديث ، (القاهرة ، دار الفكر العربي) .
- عبد الحميد البطريق ، عبد العزيز نوار(١٩٩٧) ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى أواخر القرن الثامن عشر ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٧.
- عبد العظيم رمضان(١٩٩٦) ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، (القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٦).
- عبد الفتاح ابوعلية ، اسماعيل احمد ياغي (١٩٩٣)، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، (الرياض ، دار المريخ للنشر) .
- عبد الحميد البطريق ، عبد العزيز نوار (١٩٩٧)، التاريخ الاوربي الحديث ، (القاهرة ، دار الفكر العربي) .
- عبد العظيم رمضان(١٩٩٦) ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث،(القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب) .
- قاسم جمعة راشد ، خضر دهو قاسم (٢٠١٨) ، الاصلاح الديني عند مارتن لوثر ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ج ٢، العدد الثامن والعشرين ، .
- القس فايز فارس (٢٠٠٠) ، أضواء على الإصلاح الإنجيلي، (القاهرة ، مطبعة القاهرة الحديثة، ط ١ ، ٢٠٠٠)،
- لودفيج فيورباخ (٢٠١٧) ، جوهر الإيمان بحسب مارتن لوثر ، ت: جورج برشين ونبيل فياض ، بيروت ، دار الرافدين.
- ل.ج.شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ت: مجد الدين صفني ناصف، (القاهرة ، دار النهضة العربية) .
- محمد علي محمد عثمان (٢٠١٣) ، الحروب الدينية في أوربا على مشارف العصر الحديث ، (مسقط ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية) ، مج ١١، عدد ٤٢.

- المجلس البابوي لدعم الوحدة المسيحية الاتحاد اللوثري العالمي (٢٠١٧) ، من النزاع الى الشركة ، إحياء ذكرى الإصلاح المشترك اللوثري الكاثوليكي .
- هاشم صالح ، مارتن لوثر والإصلاح الديني الكبير ، مارتن لوثر والإصلاح الديني الكبير - الشرق الأوسط https://aawsat.com.
- هربرت فيشر (٢٠٠١) ، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ، (القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠١) .
- ول ديورانت (١٩٨١) ، قصة الحضارة ، ت: عبد الحميد يونس، (بيروت ، دار الجمل) ، مج٦، ج ٣ .

المصادر الاجنبية:

- Aston, M. (1993). Faith and Fire: Popular and Unpopular Religion, 1600–1350. London: Bloomsbury Academic; Beard, C. (1883] (1885]. «Reform before the Reformation». The Reformation of the sixteenth century in its relation to modern thought and knowledge. The Hibbert Lectures. London: Williams and Norgate.
- Lacey Baldwin Smith, This Realm of England: 1399 to 1688 3)rd ed. 1976), p. 41; Margaret Aston, «John Wycliffe›s Reformation Reputation», ‘‹Past & Present (1965 ,30) .
- Gillett, E.H. (1863). The life and times of John Huss; or, The Bohemian reformation of the fifteenth century (pt.1). Princeton Theological Seminary Library: Gould and Lincoln.
- Gilpin, William (1809). The Lives of the Reformers. Princeton Theological Seminary Library: T. Cadell and W. Davies.
- Gonzalez, Justo L. The Story of Christianity, Vol. Two: The Reformation to the Present Day (New York, 1985).
- Lauro Martines, Lawyers and Statecraft in Renaissance

Florence (Princeton, 1968) pp. 203–202; Pasquale Villari, The Life and Times of Girolamo Savonarola trans. by Linda Villari 2 vols (New York, 1890

- Grant, Edward. God and Reason in the Middle Ages. Cambridge University Press, 2004,p. 159; Erger, Jacques, «The universities and scholasticism» in The New Cambridge Medieval History: Volume 5 c. 1300–1198. Cambridge University Press, 2000 . Parker, Geoffrey. The Thirty Years› War.
- Hughes, Michael (1992). Early Modern Germany, 1804–1477,
- MacMillan Press and University of Pennsylvania Press, Philadelphia.
- -Metwali, Khalaf ,(2023) "Renewing the advocacy discourse and confronting intellectual deviation is a critical study.", INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP:360-301.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM